اختلاف الموضع والمكان للآيات
دراسة في مشكل القرآن

د.شهاب سليم صادق
كلية الإمام الأعظم
قسم أصول الدين - بغداد

د.عابد غانم ذنون
كلية الإمام الأعظم
قسم أصول الدين - موصل

ملخص عربي

يتناول البحث مسألة من اهم واخطر المسائل التي ترد بها الشبهات التي ترد سواء من قبل اعداء الاسلام ام من قبل من ليس عندهم علم ومعرفة بكتاب الله ، فعلم المشكل فيه رد حاسم على اعداء الاسلام ونصرة للقرآن الكريم ، وبالوقت نفسه يثبت المؤمن على دينه الحق.

أن أسباب المشكل في القرآن عديدة ،فمنها ما يتصل بعلم النحو العربي ومنها ما يتصل بعلم القراءات القرآنية وغيرها ،إلا أننا وقفنا على سبب واحد من أسباب المشكل القرآني ألا وهو(اختلاف الموضع والمكان للآيات) أي ان النص يأتي بالنفي في موضع وبالإثبات في موضع آخر كما ان مكان الايتين متباين كل منهما في سورة ،وقد تناولنا بعض الآيات التي يظن فيها الإشكال وبينا آراء العلماء والمفسرين في ذلك ،معتمدين على الاختصار والتوضيح بعيدا عن التعقيد ، واحتوى البحث على أربعة مباحث يسبقها تمهيد بينا فيه تعريف المشكل لغة واصلاحا ،واسبابه وأهميته.

كلمات مفتاحية: مشكل ، القران ، الوهم ، اختلاف ، الموضع، المكان.

المقدمة

أحمد الله مولى النعم والموفق لأقوم اللقم والصلاة والسلام على محمد المبعوث للعرب والعجم وعلى آله وصحبه العوالي الهمم فإن من أعظم ما امتن به الرحمن على الإنسان تعليمه القرآن العظيم وإن شكر النعمة يزيدها ويستوجب مزيدها وإن من حق من أتحف بنعمة تعليم القرآن أن يعتني بتفهمه وتدبره حسب الإمكان وأدنى مراتبه أن يعرف معاني الآيات الكريمة التي يتوهم أن فيها إشكال أو تعارض مع أن هذا التصور لا يكون إلا عند أعداء الإسلام أو عند من غلب عليه الجهل لان المؤمن يؤمن بأن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذي دفعنا لنبين ونظهر حقيقة هذه الآيات بالأدلة الواضحة والبراهين الساطعة دفاعا عن القرآن ضد من يسيء اليه من أعداء الاسلام ،أو توضيحا لمن يجهل ذلك.

وتكمن أهمية هذا الموضوع أنه يعمق الفهم لكتاب الله تعالى، كما أنه يقوي ايمان المؤمن بأن يكون ايمانه عن علم كما قال تعالى: {فَاعلَم أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاستَغفِر لِذَنبِكَ وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَٰتِ وَاللَّهُ يَعلَمُ مُتَقَلَّبَكُم وَمَثوَىٰكُم}[محمد:١٩] وبكون موضوع المشكل ذو اهمية بالغة فقد تناوله كثير من المفسرين بين مكثر ومقل، فمن التفاسير التي اعتنت بذلك، تفسير «درة التنزيل وغرة التأويل»، للخطيب الإسكافي، وكتاب «دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب»، للشنقيطي. واما الذين اعتنوا بحل بعض مشكلات القرآن في مؤلفاتهم التفسيرية: القاضي ابن عطية، في كتابه «المحرر الوجيز»، وأبو عبد الله القرطبي في كتابه «الجامع لأحكام القرآن»، والخازن في كتابه «لباب التأويل في معاني التنزيل»، والآلوسي في كتابه «روح المعاني». ويبقى أبرز وأشهر من كتب في هذا الجانب هو ابن قتيبة في كتابه ((تأويل مشكل القرآن)) .

وبما أن أسباب المشكل في القرآن عديدة ،فمنها ما يتصل بعلم النحو العربي ومنها ما يتصل بعلم القراءات القرآنية وغيرها ،إلا أننا وقفنا على سبب واحد من أسباب المشكل القرآني ألا وهو(اختلاف الموضع والمكان للآيات) أي ان النص يأتي بالنفي في موضع وبالإثبات في موضع آخر كما ان مكان الايتين متباين كل منهما في سورة ،وقد تناولنا بعض الآيات التي يظن فيها الإشكال وبينا آراء العلماء والمفسرين في ذلك ،معتمدين على الاختصار والتوضيح بعيدا عن التعقيد، واحتوى البحث على أربعة مباحث يسبقها تمهيد بينا فيه تعريف المشكل لغة واصلاحا ،واسبابه وأهميته، اما المباحث الاربعة فهي:

المبحث الأول: الاستغراق والاسبقية لخلق السموات والارض

المطلب الأول: استغراق خلق السماء والأرض:

المطلب الثاني: الأسبقية في خلق السموات والأرض.

المبحث الثاني: النفع والضر من دون الله

المطلب الاول: اتخاذ ما لا يضر ولا ينفع من دون الله

المطلب الثاني: رؤية العدد الاكثر في غزوة بدر

المبحث الثالث: في مشاهد يوم القيامة

ألمطلب الاول: نفي الأنساب والتساؤل وإثباتهما،

المطلب الثاني: ورود النار وعدم ورودها،

المطلب الثالث: مقدار اليوم،

المطلب الرابع: عمل الحواس يوم القيامة

فهذا جهد قمنا به بعد التوكل على الله، إن كان صوابا فمن الله وان خطأً فمن أنفسنا والشيطان، والله ورسوله بريئان منه وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

تعريف المشكل وسببه وأهميته

ويشتمل على :

اولا :المشكل لغة: اصل الكلمة (ش ك ل) ومعظم بابه المماثلة تقول هذا مثله، ومن هذا يقال امر مشكل كما يقال :امر مشتبه[1]

ويؤكد هذا المعنى انه عندما يشكل امر على احد ما فانه يقول هذا امر مشتبه علي، يقول صاحب اللسان(وحَرْف مُشْكِلٌ مُشْتَبِهٌ ملتَبِس)[2]

المشكل : اصطلاحا: وهو (اسم لما يشتبه المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الاشكال)[3]

يقول صاحب الاتقان في تعريفه للمشكل(ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك)[4]

ثانيا: سببه

من المعلوم ان اسباب المشكل كثيرة إلا اننا سنقتصر على ما يهمنا في بحثنا هذا وجريا

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:٣/ ٢٠٤

(٢) لسان العرب: ابن منظور المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي دار النشر : دار المعارف البلد : القاهرة :٤/ ٢٣١١

(٣) أصول السرخسي المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م:١/ ١٦٨

(٤) الاتقان في علوم القرآن المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المحقق: مركز الدراسات القرآنية دار النشر: مجمع الملك فهد البلد: السعودية الطبعة: الأولى :٤/ ١٤٧٠.

على العادة في تلخيص واختصار الموضوع نورد صورا من أسباب الاختلاف حتى يتضح السبب فتزول الشبه،

والذي يهمنا سبب واحد وهو:

اختلاف الموضع: هو(أنْ يرد النصان على حالين مختلفين، ويفيدان حكمين متضادين، فيُظن أنَّ بينهما تعارضاً، وليس الأمر كذلك؛ لأن اختلاف الحكم إنما هو لاختلاف السبب الذي من أجله ورد النص، ولأن الحكم يختلف باختلاف الحال والزمان)[1]

ومثال ذلك في قوله تعالى : {اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقاتِهِ}[آل عمران ١٠٢]وقوله: {فَاتَّقُوا اللهَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن١٦].

الجواب : فقد حمل الموضع الأول على التوحيد ودليله في هذا قوله تعالى: وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ والموضع الثاني على الأعمال وقيل: إن الثانية ناسخة للأولى.

ومما يظهر فيه اختلاف قوله تعالى: { فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً }مع قوله تعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ} فالآية الأولى تفهم إمكان العدل، والثانية تنفيه.

والجواب هنا: أن الآية الأولى في توفية الحقوق، والثانية في الميل القلبي وليس هذا في مقدور العبد[2]. وسوف نتناول بعض الامثلة فيما بعد.

واعلم أن اختلاف القرآن الكريم ليس تناقضا. بل إن بعضه يوضح البعض الآخر،

---

(١) الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم (عَرْضٌ وَدِراسَةٌ) المؤلف: د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ/ ٣٧

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١: ٢/ ٥٤ .

ولا يتضح هذا إلا لأهل العلم والاختصاص[1].

ثالثا: اهميته:

اهمية موضوع المشكل القرآني أنه يتناول مسألة من اهم واخطر المسائل التي ترد بها الشبهات التي ترد سواء من قبل اعداء الاسلام ام من قبل من ليس عندهم علم ومعرفة بكتاب الله، فعلم المشكل فيه رد حاسم على اعداء الاسلام ونصرة للقرآن الكريم، وبالوقت نفسه يثبت المؤمن على دينه الحق فابن قتيبة عندما كتب في كتابه الرائع تأويل مشكل القرآن ذكر الاهمية التي دعته ليكتب في هذا الموضوع اذ يقول: (وقد اعترض كتابَ الله بالطعن مُلْحدون، ولَغَوْا فيه وهجروا، واتَّبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، بأفهامٍ كليلة، وأبصار عليلة ونظر مدخول، فحرَّفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله، ثم قَضَوا عليه بالتناقض والاستحالة واللحن، وفساد النظم والاختلاف. فأحبَبْتُ أن أَنْضَحَ عن كتاب الله، وأرمي مِنْ ورائه بالحجج النيرة والبراهين البيِّنة، وأكشف للناس ما يَلْبِسون)[2] . ولولا تلك الاهمية الكبرى لموضوع المشكل لما تناوله عدد غير قليل من العلماء والمفسرين كسلطان العلماء عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام السّلميّ.في كتابه فوائد في مشكل القرآن وكذلك كتاب تفسير آيات أشكلت، لشيخ الإسلام ابن تيميّة. وايضا كتاب فتح الرّحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لشيخ الإسلام زكريّا الأنصاريّ.ولا ريب أنّ رفع الالتباس عن آيات الكتاب مطلوب، وهو جزء من البيان والتبيين لكتاب الله تعالى للكتاب وغيرهم، وازعم ان

(١) ينظر: نفحات من علوم القرآن المؤلف: محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: ١٤٣٠هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: الثانية،: ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م / ٦٩.

(٢) تأويل مشكل القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان :١/ ٢٣ .

الذي دفع هؤلاء العلماء رحمهم الله لان يكتبوا في هذا الموضوع هو انهم عدوه نوعا من الجهاد في سبيل الله وفعلا هو جهاد لانه رد على افتراءات اعداء الاسلام ونصرة للقران الكريم.

المبحث الاول:
الاستغراق والأسبقية لخلق السموات والأرض

المطلب الاول : مدة استغراق خلق السماء والأرض:

في القرآن الكريم آيات كثيرة تناولت الفترة التي استغرقتها خلق السموات والأرض،قوله تعالى﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ سورة فصلت:١٠ الظاهر أن معنى قوله هنا في أربعة أيام أي في تتمة أربعة أيام وتتمة الأربعة حاصلة بيومين فقط؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ سورة فصلت:٩ ثم قال في أربعة أيام أي في تتمة أربعة أيام ثم قال﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ سورة فصلت:١٢ فتُضم اليومين إلى الأربعة السابقة فيكون مجموع الأيام التي خلق فيها السماوات والأرض وما بينهما ستة أيام يقول الزجاج: (لو أراد – جل وعَلَا – أنْ يخلقها في لَحظَةٍ لَفَعَلَ ولكان ذلك سائغا في قُدْرَتِه، ولكنه أحب أن يُبْصِرَ الخَلْقُ وُجُوهَ الأناةِ والقُدْرَةِ على خلق السَّمَاوَات والأرض في أيام كثيرة وفي لحظةٍ وَاحِدَةٍ لأن المخلوقين كلهُم والملائِكَةَ المقَربِينَ لو اجتمعوا على أن يخلقوا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْهَا مَا خَلَقُوا. وجاء في التفسير أن ابتداء خلق الأَرْضِ كان في يوم الأَحَدِ واستقام خلقها في يوم الاثنين.[1]

(١) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٤/ ٣٨٠.

وذكر الرازي:(أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَصْلَحَ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ أُخَرَ، وذكر أنه خلق السموات فِي يَوْمَيْنِ، فَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، لَكِنَّهُ ذكر في سائر الآيات أنه خلق السموات وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَلَزِمَ التَّنَاقُضُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ أَجَابُوا عَنْهُ بِأَنْ قَالُوا الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مَعَ الْيَوْمَيْنِ الْأَوَّلِينَ، وَهَذَا كَقَوْلِ الْقَائِلِ سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي عَشَرَةِ أَيَّامٍ، وَسِرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُرِيدُ كِلَا الْمَسَافَتَيْنِ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ أَعْطَيْتُكَ أَلْفًا فِي شَهْرٍ وَأُلُوفًا فِي شَهْرَيْنِ فَيَدْخُلُ الْأَلْفُ فِي الْأُلُوفِ وَالشَّهْرُ فِي الشَّهْرَيْنِ.

أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، فَلَوْ ذَكَرَ أَنَّهُ خَلَقَ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ الْبَاقِيَةَ- وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا- فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ كَانَ أَبْعَدَ عَنِ الشُّبْهَةِ وَأَبْعَدَ عَنِ الْغَلَطِ، فَلِمَ تَرَكَ هَذَا التَّصْرِيحَ، وَذَكَرَ ذَلِكَ الْكَلَامَ الْمُجْمَلَ؟

وَالْجَوَابُ: أَنَّ قَوْلَهُ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ فِيهِ فَائِدَةٌ عَلَى مَا إِذَا قَالَ خَلَقْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ فِي يَوْمَيْنِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ خَلَقْتُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي يومين لم يفد هذا الكلام كون هذين اليومين مستغرقين بتلك الأعمال لأنه قد يقال عملت هذا العمل في يَوْمَيْنِ مَعَ أَنَّ الْيَوْمَيْنِ مَا كَانَا مُسْتَغْرَقَيْنِ بِذَلِكَ الْعَمَلِ، أَمَّا لَمَّا ذَكَرَ خَلْقَ الْأَرْضِ وَخَلْقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ: فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ صَارَتْ مُسْتَغْرَقَةً فِي تِلْكَ الْأَعْمَالِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.)[1]

وهذا التفسير الذي ذكر في الآية لا يصح غيره بحال لأن الله تعالى صرح في آيات متعددة من كتابه بأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام كقوله في الفرقان

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، ٢٧/ ٥٤٥.

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ سورة الفرقان:٥٩ وقوله تعالى في السجدة ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾سورة السجدة:٤ وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ سورة ق:٣٨ فلو يفسر قوله تعالى (في أَرْبَعَةِ أَيَّام) بأن معناه في تتمة أربعة أيام ،لكان المعنى أنه تعالى خلق السماوات والأرض وما بينهما في ثمانية أيام لأن قوله تعالى (في أَرْبَعَةِ أَيَّام) إذا فسر بأنها أربعة كاملة ثم جمعت مع اليومين اللذين خلقت فيهما الأرض المذكورين في قوله ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ واليومين اللذين خلقت فيهما السماوات المذكورين في قوله تعالى﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ لكان المجموع ثمانية أيام وذلك لم يقل به أحد من المسلمين والنصوص القرآنية مصرحة بأنها ستة أيام فعلم بذلك صحة التفسير الذي ذكرنا وصحة دلالة الآيات القرآنية عليه[1]

المطلب الثاني: الأسبقية في خلق السموات والأرض.

الشنقيطي له كلام طويل في هذه المسألة: إن قوله تعالى (وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا) في سورة فصلت ،يفهم منها الجمع بين الآيات الدالة على أن الأرض خلقت قبل السماء كقوله ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ سورة فصلت :٧ ثم رتب على ذلك بـ (ثم) قوله﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ سورة فصلت: ١١ إلى قوله ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ

(١) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنانعام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ :٧/ ١٢ـــ١٣

سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ مع بعض الآيات الدالة على أن السماء خلقت قبل الأرض كقوله تعالى في النازعات ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾ سورة النازعات: ٢٧ ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ سورة النازعات: ٣٠ وقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾ سورة البقرة: ٢٩ هذه الآية تدل على أن خلق الأرض قبل خلق السماء بدليل لفظة ثُمَّ التي هي للترتيب والانفصال وكذلك آية حم السجدة تدل أيضاً على خلق الأرض قبل السماء لأنه قال فيها ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ إلى أن قال ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ سورة فصلت: ١١ مع أن آية النازعات تدل على أن دحو الأرض بعد خلق السماء لأنه قال فيها ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾ ثم قال ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾. ثم يقول: اعلم أولاً أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن الجمع بين آية السجدة وآية النازعات فأجاب بأن الله تعالى خلق الأرض أولاً قبل السماء غير مدحوة ثم استوى إلى السماء فسواهن سبعاً في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي والأنهار وغير ذلك .فأصل خلق الأرض قبل خلق السماء ودحوها بجبالها وأشجارها ونحو ذلك بعد خلق السماء ويدل لهذا أنه قال ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ سورة فصلت: ١١ ولم يقل خلقها ثم فسر دحوه إياها بقوله ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾ سورة النازعات: ٣١ وهذا الجمع الذي جمع به ابن عباس بين هاتين الآيتين واضح لا إشكال فيه مفهوم من ظاهر القرآن العظيم إلا أنه يرد عليه إشكال من آية البقرة هذه وإيضاحه أن ابن عباس جمع بأن خلق الأرض قبل خلق السماء ودحوها بما فيها بعد خلق السماء وفي هذه الآية التصريح بأن جميع ما في الأرض مخلوق قبل خلق السماء لأنه قال فيها ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ سورة البقرة:٢٩ وقد مكثت زمناً طويلاً أفكر في حل

هذا الإشكال حتى هداني الله إليه ذات يوم ففهمته من القرآن العظيم وإيضاحه أن هذا الإشكال مرفوع من وجهين كل منهما تدل عليه آية من القرآن :

الأول :أن المراد بخلق ما في الأرض جميعاً قبل خلق السماء الخلق اللغوي الذي هو التقدير لا الخلق بالفعل الذي هو الإبراز من العدم إلى الوجود والعرب تسمي التقدير خلقاً ومنه قول زهير الأول أن المراد بخلق ما في الأرض جميعاً قبل خلق السماء الخلق اللغوي الذي هو التقدير لا الخلق بالفعل الذي هو الإبراز من العدم إلى الوجود والعرب تسمي التقدير خلقاً ومنه قول زهير ولأنت تَفْري ما خلقت وبعض القوم يخلُقُ ثم لا يَفْري والدليل على أن المراد بهذا الخلق التقدير أنه تعالى نص على ذلك في سورة فصلت حيث قال (وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا) ثم قال ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ سورة: فصلت: ١١

الثاني: أنه لما خلق الأرض غير مدحوة وهي أصل لكل ما فيها كان كل ما فيها كأنه خلق بالفعل لوجود أصله فعلاً والدليل من القرآن على أن وجود الأصل يمكن به إطلاق الخلق على الفرع وإن لم يكن موجوداً بالفعل قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ سورة:الأعراف: ١١ فقوله﴿ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ أي بخلقنا وتصويرنا لأبيكم آدم الذي هو أصلكم وجمع بعض العلماء بأن معنى قوله ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ سورة النازعات: ٣٠ أي مع ذلك فلفظة بعد بمعنى مع ونظيره قوله تعالى ﴿ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ سورة القلم: ١٣ وعليه فلا إشكال في الآية ويستأنس لهذا القول بالقراءة الشاذة وبها قرأ مجاهد ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ وجمع بعضهم بأوجه ضعيفة لأنها مبينة على أن خلق السماء قبل الأرض وهو خلاف التحقيق منها أن ثم بمعنى الواو ومنها أنها للترتيب الذكري كقوله تعالى(ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟) سورة

البلد:١٧ [١]

المبحث الثاني:
النفع والضر من دون الله

المطلب الاول: اتخاذ ما لا يضر ولا ينفع من دون الله:

جاءت آيات هي أيضاً من مشكلات القرآن الكريم، والتي تشكل على القارئ عند قراءته لها، في مراد الله تعالى، في شأن من يتخذ من دونه عز وجلَّ أولياء، وأنهم لا يضرون ولا ينفعون. نعم أنهم لا ينفعون من يتخذهم أولياء من دون الله، ولكن كيف أنهم لا يضرون من والاهم ؟ مع أن القرآن ذكر انه يحشرهم يوم القيامة في النار معا،قال تعالى ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ سورة الأنبياء: ٩٨ أما الآيات المشكلة فهي قوله تعالى:﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ سورة يونس: ١٨، وقوله تعالى: ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾سورة الحج: ١٢ فهاتان الآيتان تتحدثان عن الذين يتخذون من دون الله أولياء، وأن هؤلاء الأولياء لا نفع فيهم ولا ضرَّ منهم. وجاءت الآية الثالثة عشر في سورة الحج، لتبين لنا أن هذا الولي المتخذ من دون الله تعالى، فيه نفعٌ كما أن فيه ضرٌ، ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ سورة الحج: ١٣ ولندع البغوي يعلق على هذا الامر، بقوله:(هذه الآية من مشكلات القرآن وفيها أسئلة:

أولها: قالوا: قد قال الله في الآية الأولى- ١٢ ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾، وقال هاهنا:-١٣ ﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾، فكيف التوفيق بينهما

(١) ينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع : مكتبة الخراز - جدة الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م / ١١- ١٤.

؟ قيل قوله في الآية الأولى ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ﴾ أي: لا يضره ترك عبادته، وقوله: (لمن ضره أقرب)أي: ضر عبادته.إن قيل: قد قال:﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ ولا نفع في عبادة الصنم أصلا؟.قيل: هذا على عادة العرب، فإنهم يقولون لما لا يكون أصلا بعيد، كقوله تعالى: (ذلك رجع بعيد) (أي: لا رجع أصلا فلما كان نفع الصنم بعيدا، على معنى: أنه لا نفع فيه أصلا قيل: ضره أقرب، لأنه كائن)[1]. من خلال هذه الأقوال التي ذكرها لنا البغوي، نستنتج أن هؤلاء الأولياء لا ضر فيهم ولا نفع أصلا . كما ذكره القرآن. لأنهم لو كانوا يملكون هذا الأمر لنفعوا أنفسهم، وأنقذوها من النار. ولكن قد يلحق الضرر لمن يعبدهم، فتكون هذه العبادة سبب لاستحقاقهم العذاب، كما ذكر القرآن ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ سورة الأنبياء: ٩٨ وتكون في ترك عبادتهم نفع، ونجاة من العذاب. أما الآية الأخرى فهي فيمن عبد بعض الطغاة المعبودين من دون الله كفرعون القائل وحاصله أن الآية الأولى في الذين يعبدون الأصنام فالأصنام لا تنفع من عبدها ولا تضر من كفر بها ولذا قال فيها ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ﴾ والقرينة على أن المراد بذلك الأصنام هي التعبير بلفظة (ما) في قوله﴿ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ﴾ لأن لفظة ما تأتي لما لا يعقل والأصنام لا تعقل .﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ سورة القصص:٣٨﴿ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴾ سورة الشعراء: ٢٩ (أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى) فإن فرعون ونحوه من الطغاة المعبودين قد يغدقون نعم الدنيا

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ :٣/ ٣٢٧ .

على عابديهم ولذا قال له القوم الذين كانوا سحرة ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة الشعراء:٤١_٤٢ فهذا النفع الدنيوي بالنسبة إلى ما سيلاقونه من العذاب والخلود في النار كلا شيء فضر هذا المعبود بخلود عابده في النار أقرب من نفعه بعرض قليل زائل من حطام الدنيا والقرينة على أن المعبود في هذه الآية الأخيرة بعض الطغاة الذين هم من جنس العقلاء هي التعبير بمن التي تأتي لمن يعقل في قوله ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾ هذا هو خلاصة جواب أبي حيان وله اتجاه والله تعالى أعلم)[1]

المطلب الثاني: رؤية العدد الاكثر في غزوة بدر

وردت آيتان في القران الكريم في كثرة عدد كلا من الفريقين في غزوة بدر ظاهرها التناقض وهي قوله تعالى:{قَد كَانَ لَكُم ءَايَةفِي فِئَتَينِ التَقَتَا فِئَة تُقَتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخرَىٰ كَافِرَة يَرَونَهُم مِّثلَيهِم رَأيَ العَينِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصرِهِ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبرَة لِّأُوْلِي الأَبصَٰرِ ١٣}[آل عمران:١٣] والاية الاخرى قوله تعالى:{وَإِذ يُرِيكُمُوهُم إِذِ التَقَيتُم فِيٓ أَعيُنِكُم قَلِيلا وَيُقَلِّلُكُم فِيٓ أَعيُنِهِم لِيَقضِيَ اللَّهُ أَمرا كَانَ مَفعُولا وَإِلَى اللَّهِ تُرجَعُ الأُمُورُ ٤٤}[الأنفال:٤٤] فآية سورة الانفال(وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) اي ان الكفار يرون المسلمين قلة، واما آية سورة آل عمران:» يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ» اي ان الكفار يرون المسلمين مثليهم، فظاهر الايتين فيه اشكال ولكن من خلال اختلاف الموضع والمكان يزول هذا الاشكال، يقول الامام القرطبي(كَانَ هَذَا فِي ابْتِدَاءِ الْقِتَالِ حَتَّى قَالَ أَبُو جَهْلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ جَزُورٍ[2]، خُذُوهُمْ أَخْذًا وَارْبِطُوهُمْ بِالْحِبَالِ. فَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْقِتَالِ

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :٤/ ٢٨٥

(٢) أي هم قليل، يشبعهم لحم ناقة.

عَظُمَ الْمُسْلِمُونَ فِي أَعْيُنِهِمْ فَكَثُرُوا، كَمَا قال:» يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ)[1] فعند التقاء الجيشان قلل الله كلا منهما في اعين الاخرين ليجترئ هؤلاء على هؤلاء وهؤلاء على هؤلاء لما له في ذلك من الحكمة البالغة، ويبين صاحب البداية والنهاية ذلك فيقول:

(فعندما تقابل الفريقان قلل الله كلا منهما في أعين الآخرين ليجترئ هؤلاء على هؤلاء وهؤلاء على هؤلاء لما له في ذلك من الحكمة البالغة، وليس هذا معارضاً لقوله تعالى في سورة آل عمران { يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ } فإن المعنى في ذلك على أصح القولين أن الفرقة الكافرة ترى الفرقة المؤمنة مثلي عدد الكافرة على الصحيح أيضاً، وذلك عند التحام الحرب والسابقة أوقع الله الوهن والرعب في قلوب الذين كفروا فاستدرجهم أولاً بأن أراهم إياهم عند المواجهة قليلاً، ثم أيد المؤمنين بنصره فجعلهم في أعين الكافرين على الضعف منهم حتى وهنوا وضعفوا وغلبوا. ولهذا قال: {وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الْأَبْصَارِ})[2]،وقد علل الله عز وجل لإراءته المسلمين المشركين قلة بقوله: {وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ}. ويبين ذلك ايضا الامام النسفي معللا ذلك باختلاف الاحوال اذ يقول: (يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين ألفين، أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفاً وعشرين، أراهم الله إياهم مع قلتهم أضعافهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم.....ولا يناقض هذا ما قال في

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة
الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م:٨/ ٢٣.

(٢) البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م:٥/ ٨٥ـــــ٨٦

سورة الأنفال { وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ } لأنهم قللوا أولاً في أعينهم حتى اجترؤا عليهم، فلما اجتمعوا كثروا في أعينهم حتى غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالتين مختلفتين ونظيره من المحمول على اختلاف الأحوال {فَيَومَئِذ لَّا يُسئَلُ عَن ذَنبِهِ إِنس وَلَا جَآنّ} [الرحمن:٣٩] { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم} [الصافات : ٤٢])[1]

المبحث الثالث: في مشاهد يوم القيامة:

المطلب الاول: نفي الأنساب والتساؤل وإثباتهما:

جاءت الآية الواحدة بعد المائة من سورة المؤمنين، تنفي وجود الأنساب بين العباد، وكذلك تنفي سؤالهم، وسؤال بعضهم لبعض. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ سورة المؤمنون: ١٠١ ،وكذلك تؤيدها الآية العاشرة من سورة المعارج، ﴿ وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ سورة المعارج: ١٠ فهناك (لا تنفع الأنساب يومئذ، ولا يرثي والد لولده، ولا يلوي عليه، قال الله تعالى: { وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً . يُبَصَّرُونَهُمْ } سورة المعارج: ١٠، ١١ أي: لا يسأل القريب قريبه وهو يبصره، ولو كان عليه من الأوزار ما قد أثقل ظهره، ولو كان أعز الناس عليه -كان-في الدنيا، ما التفت إليه ولا حمل عنه وزن جناح بعوضة)[2]ولكننا نجدهم في سورة الصافات والطور

(١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م :١/ ٢٤٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ سورة الطور:٢٥، أنهم يوم القيامة يتساءلون، ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾سورة الصافات٢٧ وإنهم يتعارفون كما جاء في سورة يونس ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ ﴾سورة يونس٤٥ والسؤال هل نفي الأنساب يوم القيامة نفيا حقيقيا أم غير حقيقي؟ وهل نفيه يكون نسبيا؟ أي منفيا في موضع محدد؟. الجواب عن ذلك هو ما ذكره الرازي في تفسيره، حيث قال :(فمن المعلوم أنه سبحانه إذا أعادهم فالأنساب ثابتة لأن المعاد هو الولد والوالد فلا يجوز أن يكون المراد نفي النسب في الحقيقة بل المراد نفي حكمه)[1]

إذن نفي الأنساب يكون نفيا حكميا لا حقيقيا، ثم إن هذه الأنساب تعود إليهم مرة أخرى.كما ذكره القرآن الكريم، ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ ﴾ سورة يونس: ٤٥. أي يعرف الأبناء الآباء والقرآبات بعضهم لبعض، كما كانوا في الدنيا، ولكن كل مشغول بنفسه[2]

وكذلك أنه محمولٌ – نفي الأنساب والتساؤل- على اختلاف المواقف، التي يمر بها العباد يوم القيامة. (فالإثبات باعتبار بعضها، والنفي باعتبار بعضٍ آخرٍ)[3].

وقال ابن مسعود: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين ثم نادى مناد: ألا من كان له مظلمة فليجئ فليأخذ حقه: قال: فيفرح المرء أن يكون له الحق على والده أو

المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م:٥/ ٤٩٥

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ٢٣/ ٢٩٤

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم:٤/ ٢٧٢.

(٣) فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ :٣/ ٥٩٠

ولده أو زوجته وإن كان صغيرا; ومصداق ذلك في كتاب الله:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ سورة لالمؤمنون:١٠١ (١)

المطلب الثاني: ورود النار وعدم ورودها:

وكذلك وقع الإشكال في آياتٍ تتحدث عن مشهد من مشاهد القيامة، وهي تصور لنا، ذلك الموقف العظيم، الذي يمر به جميع الخلائق، وهو ورود النار.قال تعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ سورة مريم: ٧١، هذه الآية الكريمة تدل على أن كل الناس لابد لهم من ورود النار، وأكد ذلك بقوله تعالى:﴿ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ قال الطبري رحمه الله : (وإن منكم أيها الناس إلا وارد جهنم، كان على ربك يا محمد إيرادموها قضاء مقضيا، قد قضى ذلك وأوجبه في أمّ الكتاب).(٢) وقد جاء في آية أخرى ما يدل على أن بعض الناس مبعد عنها لا يسمع لها حسيساً وهي قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ & لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ سورة الانبياء:١٠١ــــ١٠٢،فكيف التوفيق بين ذلك؟

جاء في تفسير الطبري، في معنى الورود (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ) على أقوال كثيرة، منها ما اختلف فيه ابن عباس (رضي الله عنهما) ونافع (رحمه الله) قال الطبري: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة عن عمرو، قال: أخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق، فقال ابن عباس: الورود: الدخول، وقال نافع: لا فقرأ ابن عباس﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي :١/ ٦٢٤

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م :١٨/ ٢٢٩.

لَهَا وَارِدُونَ ﴾ سورة الأنبياء: ٩٨ أورود هو أم لا؟ وقال: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ سورة هود: ٩٨

أورود هو أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا؟ وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك، قال: فضحك نافع). وعن مرّة الهمداني، عن ابن مسعود ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قال: داخلها.(١)

إذن معنى الورود عند ابن عباس وابن مسعود(رضي الله عنهما) في هذه الآية، هو الدخول إلى النار . فيكف يدخلونها- المؤمنون- وهم قد أبعدهم الله عنها كما ذكر القرآن الكريم ذلك؟.

ومنها ان معنى الورود هو: الورود العام لكلّ مؤمن وكافر، غير أن ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول.وهو قول ابن زيد، في قوله ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين أن يدخلوها، يقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: (الزَّالُّونَ والزَّالاتُ يَومَئِذٍ كَثِيرٌ، وقد أَحَاطَ الجِسْرَ سِماطانِ مِنَ المَلائِكَةِ، دَعْوَاهُمْ يَوْمَئِذٍ يا اللهُ سَلِّمْ).(٢)

وقال آخرون: يردها الجميع، ثم يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم.حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: ثني السديّ، عن مرّة، عن عبد الله ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قال: يردُونها ثم يصدون عنها بأعمالهم، فكيف التوفيق بين هذه الأقوال، التي تقول أن الكل داخل في النار، ومنها أن الدخول معناه المرور على جهنم، وليس المراد الدخول؟.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن :١٨/ ٢٣٠
(٢) المصدر نفسه :١٨/ ٢٣٢

والجواب هو ما ذكره الألوسي وغيره من أن معنى قوله: (مبعدون): أي عن عذاب النار وألمها(فيدخلها المؤمن إلا أنها لا تضره على ما قيل).[1]

ويستدل لهذا الوجه ما أخرجه الإمام أحمد والحكيم الترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وجماعة عن أبي سمية قال: (اختلفنا في الورود فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن وقال آخر: يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: : وأهوى بإصبعيه إلى أذنيه صمتا- ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يبق بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام حتى أن للنار ضجيجاً من بردهم ثم ينجى الله تعالى الذين اتقوا)[2] وأخرج عبد بن حميد . وابن الأنباري . والبيهقي عن الحسن الورود المرور عليها من غير دخول، وروى ذلك أيضاً عن قتادة وذلك بالمرور على الصراط الموضوع على متنها على ما رواه جماعة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، ويمر المؤمن ولا يشعر بها بناء على ما أخرج ابن أبي شيبة . وعبد بن حميد . والحكيم . وغيرهم عن خالد بن معدان قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا : ربنا ألم تعدنا أن نرد النار قال : بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة، ولا ينافي هذا ما أخرجه الترمذي . والطبراني . وغيرهما عن يعلى ابن أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (تقول النار للمؤمن : يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي)[3]

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت:١٦/ ١٢١

(٢) المصدر نفسه :١٦/ ١٢٢

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي الناشر : دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ ١٠: ٣٥٢، وقال: «رواه الطبراني، وفيه سليم بن منصور بن عمار، وهو ضعيف»

ثم يلخص لنا الالوسي القول في هذه المسألة بقوله : (ولا منافاة بين هذه الآية وقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴾ لأن المراد مبعدون عن عذابها).[1] ويتلخص لنا من هذه الأقوال أن الله تعالى، ينجي المؤمن من النار، سواء دخلها أم لا.إن دخلها سينجيه من إحراقها له، وان مر عليها دون دخولها، كذلك سينجيه منها.

المطلب الثالث: مقدار اليوم

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ سورة الحج:٤٧ هذه الآية الكريمة تدل على أن مقدار اليوم عند الله ألف سنة وكذلك قوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ سورة السجدة:٥.

وقد جاءت آية أخرى تدل على خلاف ذلك وهي قوله تعالى في سورة سأل سائل: ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ الآية إعلم أولا أن أبا عبيدة روى عن إسماعيل ابن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة أنه حضر كلاً من ابن عباس وسعيد ابن المسيب سئل عن هذه الآيات فلم يدر ما يقول فيها ويقول لا أدري[2].

وللجمع بينهما وجهان:

الوجه الأول: هو ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس من أن يوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات و الأرض، ويوم الألف في سورة السجدة هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى. ويوم الخمسين ألفا هو يوم القيامة.

الوجه الثاني: أن المراد بجميعها يوم القيامة وأن الاختلاف باعتبار حال المؤمن

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٦/ ١٢٢

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٦/ ١٨٤

والكافر؛ ويدل لهذا قوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠ ﴾ سورة المدثر ٩ _ ١٠ [١]

المطلب الرابع: عمل الحواس يوم القيامة.

من خلال النظر في الآيات التي تتحدث عن مشاهد الحواس يوم القيامة، من سمع وبصر وكلام، أنها في موضع تؤدي دورها الميكانيكي، وفي موضع تتوقف عن العمل.

ففي سورة الإسراء، يتحدث القرآن عن حشر أهل الضلال على وجوههم عميا وبكما وصما.أي أن حواسهم لا تعمل، معطلة عن العمل.يقول تعالى﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ سورة الإسراء ٩٧

جاء في تفسير ابن كثير[٢]في شأن هذه الآية: عن نُفَيْع قال : سمعت أنس بن مالك يقول: قيل: يا رسول الله، كيف يحشر الناس على وجوههم؟ قال: «الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم». [٣] .

ولكن هذه الحواس تعاد إليهم في موضع آخر من الحشر، فيسمعون ويبصرون ويتكلمون أيضا، كما وصفهم القرآن الكريم.﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾ سورة الكهف: ٥٣، ﴿ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ سورة الفرقان: ١٣، ﴿ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ سورة الفرقان: ١٢، أي اثبت لهم البصر والكلام والسمع .يروي لنا البغوي في تفسيره أقوالا

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن:٤/ ١٤٧٤

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٥/ ١٢٢

(٣) المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ :٢/ ٤٣٧

للعلماء في شأن هذا الإشكال:(قيل: يحشرون على ما وصفهم الله ثم تعاد إليهم هذه الأشياء.وجواب آخر قال ابن عباس: عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون شيئا يسرهم.وقال الحسن: هذا حين يساقون إلى الموقف إلى أن يدخلوا النار.وقال مقاتل: هذا حين يقال لهم: ﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ المؤمنون: ١٠٨ فيصيرون بأجمعهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون)[1]

يقول ابن عاشور: (وهذا جزاء مناسب للجرم، لأنهم روّجوا الضلالة في صورة الحق ووسموا الحق بسمات الضلال فكان جزاؤهم أن حولت وجوههم أعضاءَ مشي عِوضاً عن الأرجل . ثم كانوا { عميا وبكما } جزاء أقوالهم الباطلة على الرسول وعلى القرآن، و{ صمّاً } جزاء امتناعهم من سماع الحق، وقال عنهم : { {وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي الۡآخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلا}[الإسراء:٧٢] أي من كان أعمى عن الحق فهو في الحشر يكون محروماً من متعة النظر . وهذه حالتهم عند الحشر)[2]

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، البغوي:٣/ ١٦٤

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ: ٧/ ٢١٧

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فمما تقدم في هذا البحث المتواضع خرجت ببعض النتائج أود ذكرها:

١. ان معرفة المشكل القرآني وكيفية دفعه من الامور المهمة التي يجب ان يتعلمها المسلم

٢. ان معرفة المشكل القرآني وكيفية دفعه يقوي ايمان المؤمن لانه يجعله ملتصقا بالقرآن فيصل عظمته ومكانته العليا

٣. ان معرفة المشكل القرآني وكيفية دفعه واظهاره أمام الملأ فيه ردع لاعداء الاسلام الذين يتخذون من المشكل القرآني سبيلا لنفث سمومهم وتشكيك المسلم في دينه وقرآنه

٤. البحث في المشكل يوجب بذل المزيد من الجهد والمشقة للوصول الى ما يدفع الاشكال ،مما يحصل معه المزيد من الثواب

٥. البحث في المشكل يوجب على المتصدر تحصيل علوم شرعية كثيرة من الحديث والفقه واللغة ونحوه

المصادر والمراجع

١. _ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ

٢. _ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنانعام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ

٣. _ المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط : الأولى، – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤. _ فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

٥. _ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٦. _ شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠م.

٧. _ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي الناشر : دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ

٨. _ الاتقان في علوم القرآن المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي

بكر السيوطي المحقق: مركز الدراسات القرآنية دار النشر: مجمع الملك فهد البلد: السعودية الطبعة: الأولى

٩. _ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت

١٠. ـــــ معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون : دار الفكرالطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:٣/ ٢٠٤

١١. ـــــ لسان العرب: ابن منظور المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي دار النشر : دار المعارف البلد : القاهرة :٤/ ٢٣١١

١٢. ـــــ أصول السرخسي المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م:١/ ١٦٨

١٣. ـــــ الاتقان في علوم القرآن المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المحقق: مركز الدراسات القرآنية دار النشر: مجمع الملك فهد البلد: السعودية الطبعة: الأولى :٤/ ١٤٧٠

١٤. ـــــ البرهان في علوم القرآن المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١.

١٥. ـــــ نفحات من علوم القرآن المؤلف: محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: ١٤٣٠هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: الثانية،: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٦. ـــــ تأويل مشكل القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية،

بيروت – لبنان

١٧. ـــــ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٨. ـــــ البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

١٩. ـــــ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٢٠. ـــــ دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : مكتبة ابن تيمية – القاهرة، توزيع : مكتبة الخراز – جدة الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م / ١١ـــ١٤

٢١. ـــــ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ

٢٢. ـــــــ تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

٢٣. المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٢٤. ـــــــ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٦. الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم (عَرْضٌ وَدِراسَةٌ) المؤلف: د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٧. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.